

ما أهم فرق بين أبي حنيفة وعامة العلماء؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم على آآ قصة الامام العظيم ابي حنيفة ده استكمال لما ذكرناه قبل ذلك من امور. اتكلمنا قبل كده في حلقتين حلقة عن نشأة الامام ابي حنيفة - 00:00:00

واتجاهه لطريق العلم الشرعي واختياره لفرع الفقه الاسلامي. واتكلمنا في حلقة تانية على اخلاق ابي حنيفة او بعض اخلاق ابي حنيفة صعب جدا اننا نحصي اخلاق ابي حنيفة في حلقة او حلقات يعني. لكن اخدنا بعض النظارات في هذا الموضوع اتمنى ان ترجعوا - 00:00:14

الثلاثين دولت آآ تعرفوهم برضه بيتمدوكم تمهد على هذه القصة العظيمة قصة هذا الامام العلم الكبير النهاردة بنتكلم على عقل ابي حنيفة وعلى ذكاء ابي حنيفة وعلى فراسة ابي حنيفة وعلى قدرته على المحاورة وقدرته - 00:00:35

على المناظرة وقدرته على الاستنباط والاستنتاج جاء من أشهر صفات ابي حنيفة ان هو عقله راجح بدرجة هائلة اه ذكاؤه لافت جدا جدا للنظر. النقاط التي يصل اليها لا يصل اليها غيره. والعلماء ملحوظين كده - 00:00:54

يعني علماء ملحوظين ان من ابرز سمات ابي حنيفة الذكاء والفطنة والتقاد الذهني. يقول يزيد ابن هارون. يزيد ابن هارون من كبار علماء الحديث ومن كبار علماء المسلمين يقال عنه شيخ الاسلام - 00:01:16

يقول مارأيت احدا اورع ولا اعقل من ابي حنيفة. بيشيل الموضوع العقل. عبدالله بن المبارك يقول وقلنا الكلام ده قبل كده في حلقة مارأيت احدا اتقى لله من سفيان الثوري ولارأيت احدا اعقل من ابي حنيفة - 00:01:35

الناس بتقعد تقول يا ترى ايه ما سر هذا الزكاء؟ ما السر ما سر هذه الالمعية في التفكير بيقولوا اسباب كثيرة جدا بيصفوا هذا الامر ان هو شيء فطري في ابي حنيفة لكن انا بقول الحقيقة انه وان كانت هذه الامور الفطرية موجودة وان هو جبل - 00:01:52

على هذه الذكاء وهذه الفطنة الا ان هو عنده توفيق من الله عز وجل كبير ربنا سبحانه وتعالى يهديه بينور له طريقه. كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله - 00:02:12

كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به. ويغفر لكم والله غفور رحيم. هذا النور هبة من الله عز نورا تمشون به لما يبجي في مشكلة ربنا يبعث له النور فيرى الحق من الباطل ويرى الصواب من الخطأ. يرى الحال من الحرام بهذا - 00:02:29

النور الذي اعطاه الله عز وجل دی مش مسألة علم بس في ناس كثيرة عندها تخمة علمية. ما شاء الله يحفز يعني اسفار من الكتب. لكن ما عندوش هزا النوع. النور ده - 00:02:49

الشيء ربنا سبحانه وتعالى اداه له لما رأى عنده من اخلاص ولما رأى عليه من مظاهر العبادة معينة يعني زادت جدا في حياة ابي حنيفة فاعطاه الله عز وجل نتيجة هذه الامور هذا النور الذي يفرق به - 00:03:03

الصواب والخطأ فزهرت مسل هزه المواقف. اول شيء بالاحزو على ابي حنيفة واقول ان هو بيكون احد الاسباب الكبرى لهذا النور موضوع الاخلاص. موضوع التجدد. والكلام ده انا مش مشاهدتي انا دلوقتي بعد عدة قرون من ابي حنيفة مشاهدة المعاصرین - 00:03:25

وكيع ابن الجراح. وكيع ده من كبار علماء المسلمين. ده الشيخ الشافعي اللي علم الشافعي وكيع ده. فوكيع بيقول ايه؟ وكيع من تلامذة ابي حنيفة. اتعلم علاء الدين ابي حنيفة - 00:03:45

فيقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة. وكان يؤثر الله على كل شيء ولو اخذته السيف في الله تعالى لاحتملها شف ده وصف بقى وكيع

وما ادراك من هو وكيع رحمه الله. وده معاصر لابي حنيفة واتعلم على ايديه. بيقول لك هذا الرجل لو اخذته - 00:03:59
الشيخ في الله تعالى لاحتملها. فبيتكلم على موضوع تجرد ابى حنيفة واخلاص ابى حنيفة. دي واحدة. النقطة الثانية طول العبادة
يعبد ربنا كتير جدا جدا عبادة متجردة. احنا طبعا بنقول العمل عبادة والتعامل مع الناس عبادة وآآ والتعامل مع الزوجة ومع -

00:04:24

ولاده مع الجيران عبادة كل ده صح. لكن العبادة المجردة اللي هي الصلاة الذكر الصوم الحج العمرة. بعض العلماء او بعض طلبة العلم
بيقول لك والله انا ما عنديش وقت لان اكتر من هذه الامور - 00:04:44

لانه مفرغ وقته للدراسة طول الوقت ماسك الكتب وبيدرس ما عندوش وقت يصلي كتير. ما عندوش وقت ان هو يحج كتير. ما
عندوش وقت ان هو يذكر الله كثيرا ليه؟ لأن هو منشغل بالعبادة الالخرى اللي هي عبادة التعلم. ابو حنيفة ما كانش كده. ابو حنيفة مع
ان هو عنده حاجة شديدة ومامسة القراءة - 00:05:01

في مجال الفقه عشان ده تخصصه الا انه كان بيفرض اوقات هائلة للعبادة المتجردة. وديت اللي ربنا سبحانه وتعالى بها وبابلاصه
اعطاه الحكمة. لأن هو قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا - 00:05:24
كتيرة. من الذي يؤتى الله عز وجل الحكمة؟ الذي فرغ نفسه لله عز وجل يعطيه الله عز وجل هذه الحكمة. شف ابو عاصم النبيل
يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته - 00:05:44

لما يقف يصلي ما يتحرکش كتير جدا يفضل واقف ساعات في هذا الوقت مسمينه الوتد. اندق في الارض ما بيتغيرش من طول
الصلاه اللي بيصلبها زوجته اشوف بقى اقرب الناس اليه. بتقول ايه - 00:06:01
زوجته لقيتها ام حماد هو احنا قلنا قبل كده ان هو عنده طفل واحد او ابن واحد اسمه حماد وسماه على اسم شيخه. حماد بن ابي
سلیمان ولا برا بشیخه. واعتراضا - 00:06:19

فام حماد بتقول ايه؟ ما توسط ابو حنيفة فراشا بليل منذ عرفته عمره ما نام بالليل من اول ما عرفته يعني الجوزاء بدري من اول ما
بدأ يتعلم عند حماد النبي سليمان ولسه في اوائل العشرينات. من - 00:06:30
هذه اللحظة لحد ما مات عنده سبعين سنة ابو حنيفة انت بتتكلم على حاجة واربعين سنة او خمسين سنة بتقول ما توسط ابو
حنبيه فراشا بليل منذ عرفته. وانما كان نومه بين الظهر والعصر - 00:06:52

وفي الصيف وبالليل في مسجده اول الليل في الشتاء الشتاء ليه طويل في بنام شوية في اول يوم بعد العشاء شوية كده في اول
الليل وبعد كده ياخذ الليل كله صاحي - 00:07:06

في المسجد بتاعه يمشي البيت عشان البيت ممكن يدعوه للنوم فيروح المسجد وينام بين الضهر والعصر شوية في وعلى كده طول
حياته. يروي يحيى ابن عبدالحميد الحمانى. يقول عن ابيه ابوه اللي هو عبدالحميد الحمانى. عبدالحميد الحمانى بيقول - 00:07:20
صاحب صحبت ابا حنيفة ستة اشهر. فما رأيته صلى الغدا اللي هي الصبح الا بوضوء تاء الاخرة اللي هي العشاء وكان يختتم القرآن
في كل ليلة عند السحر. كل ليلة له خاتمة. ولما انشغل قوي في الفقه بقى بيختتم القرآن كل ثلاث ليالي - 00:07:40

رحمه الله ورضي الله عنه. وقالوا حج خمسا وخمسين مرة خمسة وخمسين سنة حج هو اول حج حجها ثابتة كان عنده ستاشر سنة.
هي معنى كده ومات عنده سبعين سنة. معنى كده ان هو كان كل سنة بيحج - 00:08:01

قالوا قد يكون في هذا المبالغة جايزة تكون فوت بعض السنوات احتمال يكون فوت بعض السنوات ما يكونش بس في الاخر حج كتير
ما كانش حج خمسة وخمسين فهو حج خمسة واربعين - 00:08:21

او اربعين مرة في حياته وخاصة ان الحاج كان بيقى مؤتمر. مؤتمر لعامة علماء المسلمين. بيروحوا هناك يتعلموا على الدين العلماء
ويعلموا غيرهم من طلبة العلم ومن العلماء. فما فيش غريب انه يكون بيروح يحج كل سنة. بيقى هو كان مخلص لله عز وجل -
00:08:31

كان كثير العبادة. الحاجة الثالثة كان بعيد عن المعاصي. المعاصي بتتأسر في قلوب يا اخواننا المعاصي لما الواحد يعصي الله عز وجل

مرارا بالتنك في قلبه نقطة سوداء بتعلو القلب ذلك الران كما وصف صلى الله عليه وسلم - 00:08:52

الران ده يخليك ما تقدرش تفهم الحقائق ما تقدرش تعرف الحق من الباطل. الصواب من الخطأ ما تعرفش. ليه القلب متغطي بالمعاصي؟ هو لا. ما كتش يعمل معاصي. رحمة الله كان - 00:09:09

فيقول كما قال ابو يوسف ابو يوسف تلميذه الاكبر والاعظم يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت المعاصي نذالة يعني حتى من غير ما ينهى عنها الشرع فهي المفروض ما تتعملش. رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة. يعني انا مم اتركم اني اعمل - 00:09:22
معاصي فصارت ديانة وبعد كده بقت جزء من تعبدى لله عز وجل ان انا ما اعملش المعاصي لكن انا اصلا باكرهها. بكره المعاصي لانها نذالة اني ما اقدرش اعمل المعاصي - 00:09:43

الكلام ده كله بيخلينا نفهم ان ليه كان ربنا سبحانه وتعالى منور بصيرته فيجاوب اجابات سريعة جدا جدا وصح جدا وتسجل عليك كلام يا اخواننا يعني قعد الطلبة حواليه اللي يقولوا ابو حنيفة يلحقوا يكتبوه على فكرة كده برضه كان الشافعي وكده كان مالك وكده كان ابن حنبل. دي اسماء - 00:09:55

مش عادي وهو بيتكلم اي كلام بيقوله كده الناس بتسجله واتكتب عليه قال ابو حنيفة قال ابن حنبل قال الشافعي قال مالك خلاص انتهينا قال ده حجة حج بين العبد وبين الرب سبحانه وتعالى ان قال فلان. شف قد ايه القدر وقد ايه العظمة. الليث ابن سعد من كبار كبار علماء - 00:10:21

مسلمين. بيقول كنت اسمع بذكر ابي حنيفة. انا كنت اسمع عن ابي حنيفة وهو ليس ابن سعد من اهل مصر فعايش في مصر مش عايش في العراق فما يعرفش تفاصيل حياة ابي حنيفة بس يسمع عنه يوصلهم ذكره في مصر ان في واحد اسمه ابو حنيفة في العراق - 00:10:45

فراح مرة الحج فلما راح الحج قال فرصة شف ابو حنيفة كنت اسمع بذكر ابي حنيفة فاتمنى ان اراه. فاني لمكة مر بالحج اذ رأيت الناس متخصصين على رجل قاعدin كلهم متجمعين على واحد. فسمعت رجلا يقول يا ابا حنيفة فقلت انه هو - 00:11:03
هو ده اللي انا عايز اشووفه من زمان. فراح جري على المجلس. فقال فسمعت الرجل يقول لابي حنيفة بيسأله سؤال فهو ليس ابن سعد بقى بيراقب الموقف. ادي واحد بيستفتي ابا حنيفة - 00:11:24

بيقول له اني ذو مال وانا من خراسان. انا راجل غني من اهل خراسان. خراسان دي شرق ايران وغرب افغانستان في ذلك الوقت يعني منطقة واسعة جدا تاريخيا. وليه ابن عندي ابن ازوجه المرأة وانفق عليه المال الكثير فيطلقها ويذهب مالي - 00:11:38
هاقد انفق على ابني ابنك ده كل شوية عايز يتتجاوز اجوزه للبنت اروح اصرف قد كده فلوس في الجوازة وادفع مهر واجيب جهاز ايه ويقعد معها شوية يقوم جاي مطلقاها فيذهب مالي راح على - 00:11:58

عايز بعد شوية يتتجاوز تاني اروح اجوزه يروح يطلقها بعد شوية ويروح مالي. الحاجة الثانية واشتري له الجارية بالمال الكبير فيعتقدها فيذهب مالك روح كل شوية بقى عايز آآاشتري جري اروح اشتري له فساعتها كان سوق الرقيق ده موضوع شائع ما بين الناس يعني. فيروح يشتري له جرية - 00:12:14

وبعد شوية يقعد معه يزهد يعتقدها. فالراجل مضطرب يشتري له تاني او يجوزه تاني. فاعمل ايه فقال ابو حنيفة على طول كده بيسأله السؤال فالليس ابن سعد واقف بيراقب الموقف. فقال ابو حنيفة ادخله السوق الرقيق - 00:12:40
دخلوا سوق الراجل لحد ما تلاقيه عجبته واحدة. فاذا وقعت عينه على جارية فاشترها لنفسك ما تستهلوش هو. اشتريها لنفسك انت. ثم زوجها ايات بعد اما تشتريها جوزها له. فان طلقها رجعت مملوكة لك - 00:12:59

هتبقي بتاعتك انت هي انت هي اصلا جارية ثانت بتاعة مالك؟ فمالك معك اهوت بعها تاني بقى ولا آآاحتفظ بها فما لك ما راحش وان اعتقها لم يجز عنقه لانها مش متھونلکاش هي ملك للاب مش مش فده حللوا الموضوع - 00:13:18
تحافز على مالك وفي نفس الوقت تجوز ابنك. ما تسيبشب ابنك ما تقولش بقى زهقة تبطل تجوزه فالواد دي اعفى خطيبة. لأن اتجوزه برضو بس بالطريقة ديت فساعتها انت ايه انت كده هتحتفز بمالك وتحتفز بابنك. قال الليث لما سمع الاجابة فوالله ما اعجبني صوابه

كما اعجبني سرعة جوابه - 00:13:38

يعني زي ما على قدر الاجابة الفقيه السليمة عجبني اكتر منها انه رد بسرعة ازاي جات لك الفكرة دي؟ ده نور ده نور ربنا منور بصيرته. الكلام ده بقى كتير جدا جدا في قصته انا مش عارف اقول لكم ايه ولا ايه في الحلقة ديت. كان عنده واحد في الكوفة بيقول عثمان - 00:13:58

عثمان بن عفان يهودي واحد مجرم من المجرمين كده اللي موجودين في الكوفة بيتعدوا على سيدنا عثمان وعلى سيدنا عمر يعني وعلى ابو بكر كان من الشيعة يعني دولت بيسبوا كبار الصحابة ما بيقفوش قدام حد. فالراجل ده من كتر الجنان بتاعه قال لك ده عثمان - 00:14:18

اصلاً يهودي اي كلام وكل اللي عمله في الاسلام ده بسبب ان هو يهودي ومتستر الكلام ده كله كده. المهم ابو حنيفة عايز يهديه يعني وربنا يجعله سبب في هدايته. وانه هيدروح يقول له عثمان ده كان راجل عظيم مش هيسمع له كلام. احتال حيلة. راح - 00:14:38 في يوم كده خبط عليه وقال له ايه انا جاي لك اتيتك خاطبا انا جايب لك عريس لبنتك. قال لمن؟ قال لابنتك انا جايب لك عريس لبنتك. قال من هو؟ قال رجل شريف. جايب لك رجل شريف من عيلة كبيرة - 00:15:00

غنى من المال حافظ لكتاب الله سخي. يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله الرجال انبهر ايه ده كل ده هجوزه بنتي قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة. ده لو اقل من كده ميت مرة انا موافق. في - 00:15:16 هذا مقنع يا ابا حنيفة. قال الا ان فيه خصلة معلش هو بس فيه عيب واحد قال وما هي؟ قال يهودي فالراجل قال سبحان الله تأمرني ان ازوج ابنتي من يهودية - 00:15:35

قال لا تفعل يا ما تتجوزوش يهودي ما تتجوزهاش يهودي قال لا لا افعل. قال فالنبي زوج ابنتيه من يهودي مش انت بتقول ان عثمان يهودي؟ طب ما هو الرسول صلى الله عليه وسلم جوز بنتين منه - 00:15:50

قال استغفر الله فاني تائب. ففهم المغزى. اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم رضي وهو الذي عشر عثمان بن عفان وعاش معه في البيت في حياته في المدينة المنورة وقبل كده في مكة جوزه لواحدة ووراها الثانية لما ماتت الاولى - 00:16:07

رقية ثم ام كلثوم. فهو هيجوزه يهودي فانت عمال تقول ان هو يهودي يهودي انا مش هكلملك بقى بالادلة التاريخية ولا الرسول جوزوا بنتين فقال استغفر لهم الرسالة وعاد الى الله عز وجل. هذا هو ابو حنيفة رحمه الله قصص كتيرة جدا جدا عن - 00:16:27

عندي في هذا الموضوع انا ما اقدر اش ابدا نوفييه في عدة حلقات لكن اعرفوا قدر هذا الرجل الذي نور الله عز وجل بصيرته عقله على هذه الصورة. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:47